التمويل المصرفي للتعليم الجامعي
عن طريق القرض الحسن

د.محمد أحمد عمر
جامعة أم درمان الإسلامية

يناقش هذا البحث آلية تمويل التعليم الجامعي بطرق غير تقليدية بعيدة عن الربا ، وذلك عن طريق القرض الحسن . فقد أصبح من العسير على الأفراد والمجتمعات في الدول النامية تمويل العملية التعليمية في الجملة فضلاً عن تخصيص أموال لأجل التعليم الجامعي أو فوق الجامعي . وهذا ما يمثل أهمية هذا البحث ،الذي يهدف إلى إبراز دور القيم الإسلامية في تحقيق أهداف الفرد والمجتمع بإعمال الأوامر الشرعية وإظهار التطبيقات العملية للمندوبات التي حث عليها الشرع كالقرض الحسن . ويفترض البحث وجود دوافع أخلاقية إسلامية عند أفراد المجتمع المسلم تعمل على تحقيق أهداف المجتمع غير المقدور عليها عن طريق المعونة بالمال.ويأخذ الباحث بالمنهج الاستنباطي والتحليلي في معالجة مشكلة البحث .ويدرس بالتحليل والتقييم تجربة مشروع تسليف الطالب الجامعي(السودان).

مشكلة البحث:

ترتكز في وجود ندرة في الموارد المالية المنفقة على التعليم سواء كان بحوزة الدولة أو الفرد ، مقابل حاجة ملحة وطلب متزايد على التعليم.والسؤال هو كيف تسد هذه الفجوة بين ندرة المورد والطلب المرتفع على التعليم؟هل يكون ذلك عن طريق اقتراض الأفراد أو المؤسسات من المصارف والجهات الأخرى؟أم كيف سيتم تمويل الأفراد والراغبين في التعليم الجامعي في ظل ندرة الموارد؟ وهل للقرض الحسن قدرة على سد هذه الفجوة ؟ هذا ما يعالجه هذا البحث.

أهمية البحث:-

تنبع أهمية البحث من شح الموارد المخصصة لأجل التعليم مع بالغ أهميته ،مما يجعل البحث عن سبل لعلاج هذه المشكلة أمراً ذا حساسية لكل المجتمع.

كما أن تقويم ونقد التجارب القائمة والمقدمة لأجل علاج المشكلة التمويلية للتعليم ،يدفع تجاه التجويد والتحسين.

أهداف البحث:-

طرح صور إسلامية بديلة عن الاقتراض بالربا ،وذلك عن طريق تفعيل دور القرض الحسن تطبيقاً وإبرازاً له في المجتمع.

تقييم تجربة الصندوق القومي لرعاية الطلاب – السودان ، من خلال مشروع تسليف الطالب الجامعي ومن ثم النظر في إمكانية نشره والإفادة منه.

فروض البحث:-

-قدرة القرض الحسن على الإسهام في معالجة مشكلة تمويل التعليم الجامعي.

-وجود دوافع أخلاقية عند المسلم تعمل على تحقيق أهداف المجتمع كفعل المعروف.

-تحقيق مشروع تسليف الطالب الجامعي لأهدافه مما يعنى نجاحه.

منهج البحث:-

نتبع في هذا البحث المنهج الاستنباطي والتحليلي ويعمل البحث على دراسة حالة الصندوق القومي لرعاية الطلاب – السودان من خلال مشروع تسليف الطالب الجامعي.

هيكل البحث:-

يقع البحث في مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: القرض الحسن – مفهومه وحكمه

المبحث الثاني: التعليم – خصائصه وعلاقته بالتنمية

المبحث الثالث: آلية تمويل التعليم الجامعي عن طريق القرض الحسن

الخاتمة

مقدمة البحث:-

في ظل تزايد الحاجات الإنسانية في المجتمعات المعاصرة تنشأ الحاجة الملحة إلى تلبية الضروريات منها والحاجيات وسط شح وندرة في الموارد أو رأس المال.ولا تجد الدول ولا الأفراد مناصاً من اللجوء إلى الآخرين لأجل المعونة في حالات تتسم بالتشابه في جميعها،يعمها عجز الميزانية والمزاحمة في الأولويات – أو تخصيص الموارد.والحل المفتوح أمام هؤلاء هو الاقتراض . ولكن في أحوال عصر تمادى أهله في تعاطي الربا،تصبح حتمية الرجوع إلى تعاليم القرآن ومبادئ الإسلام ضرورة أكثر إلحاحاً خاصة في مجتمع إسلامي يرتبط وجدانه وكل أوجه حياته بدينه.

لقد قسم الله تعالى الأرزاق ضرورة لأجل الابتلاء والتسخير إتماماً لنعمة التعاون والمساعدة، لتثمر حركة الخلق غايات حاجاتها. فيستعين العامل - مطلق العامل – بصاحب المال ، ويعين أهل الأموال أرباب الحاجات ،والقوي الضعيف. ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ [الزخرف آية: 32].

من التسخير الإلهي أن يفاوت الله في مقدرات الناس وحاجاتهم،فيميل البعض إلى جمع المال وتحصيله لأغراضه المختلفة ويميل آخرون إلى اكتساب العلم لأجل الحظوظ والمقاصد الأخر. فتظهر الحاجة إلى تعلم ما هو فوق الفرض العيني – أي الفروض الكفائية،والتي هي ضرورية للدين والدنيا.وقد استحدث الناس المصارف (البنوك) لتقوم بدور الوساطة في تمويل حاجات الآخرين.ولكن لا ينفك غالبها عن مخالفة قيمية أو أخلاقية (أخذ الربا وأكل أموال الناس بالباطل).

في هذا الجو المشحون بالصراع الخفي – إن جاز التعبير – بين النفس وأهوائها من جهة،وبين تحقيق حاجات الغير،حيث تتعارض الأهداف ولا تكاد تلتقي إلا بدفعها بواسطة قيمة أخلاقية – إيمانية،يأتي دور القرض الحسن كقيمة إيمانية مندوبة شرعاً لتخفف بعض ما يعانى منه المجتمع من سوء تخصيص الموارد ولتحقق بعض ما يهدف إليه أفراد المجتمع.

يقول الإمام القرافي: شرع الله السلف معروفاً وإحساناً بين الخلق ، وما شرع لحكمة يمتنع إيقاعه غير متضمن تلك الحكمة،ولذلك استثناه من الربا المحرم،فيجوز دفع أحد النقدين فيه ليأخذ مثله نسيئة لرجحان مصلحة الإحسان على مصلحة الربا. فإذا وقع القرض ليجر نفعاً للمقرض بطلت مصلحة الإحسان بالمكايسة [1]

لأجل ذلك اكتسب القرض اسم العبادة وصفة القربة،لخلوه من الأعواض واقترانه بالثواب،بخلاف غيره من المعاملات كالبيع والمشاركة والمضاربة والسلم ونحوها[2].

(1) انظر: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي(ت 684هـ):الذخيرة، تحقيق: محمد بوخبزة،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط 1، 1994م،463/5 ، 255، 260،بشيء من التصرف.

(2)انظر: محمد أحمد عمر بابكر: القرض الحسن ودوره في تمويل المشاريع الصغيرة،المؤتمر العالمي الثاني لتنمية القطاع المالي الإسلامي الشامل ، أكاديمية السودان للعلوم المصرفية والمالية بالتعاون مع بنك التنمية الإسلامي – جدة، 9-11 أكتوبر 2011م،الخرطوم – السودان،ص217 بتصرف.

وهذا ما يعظم دور القرض الحسن في عملية تمويل التنمية والتي منها المشاريع الاقتصادية وإنتاج السلع والخدمات.

المبحث الأول

القرض الحسن – مفهومه وحكمه

نتناول في هذا المبحث مفهوم القرض الحسن وتعريفه في اللغة والقرآن والسنة واصطلاح الفقهاء والاقتصاديين ثم نعرج بعدها على أحكامه الفقهية الشارحة لمعالمه

1/1 مفهوم القرض الحسن :

1/1/1 القرض لغة:-

وهو أول ما نبدأ به.قال الجوهري: قرضت الشيء أقرضه بالكسر قرضاً: قطعته. يقال: جاء فلان وقد قرض رباطه.والفأرة تقرض الثوب.وقوله تعالى: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ [الكهف آية : 17]) قال أبو عبيدة: أي تخلفهم شمالاً وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم عن شمالها.والقرض:ما تعطيه من المال لتُقضاه ، والقِرض بالكسر : لغة فيه وفى غيره: استقرض منه : طلب منه القرض، واقترض منه:أخذ منه القرض . وتقول : استلفت منه ،وعليه قرض وقروض

.ومعنى أقرضته: قطعت له قطعة يجازيني عليها .قال الإمام الواحدي: القرض اسم لكل ما يلتمس منه الجزاء يقال أقرض فلان فلاناً إذا أعطاه ما يتجازاه منه،والاسم منه: القرض وهو ما أعطيته لتكأفا عليه،هذا إجماع من أهل اللغة[1] .

2/1/1 القرض في القرآن:-

ورد لفظ (قرض) بصيغة الأمر والمضارع والماضي وصيغة الواحد والجماعة،وجميعها وفق معناها في اللغة ،إلا التي في سورة الكهف الآية (17) فهي على معنى تجاوزهم كما تقدم عن أهل اللغة.

وقد تكررت اللفظة اثنتي عشر ة مرة في خمس سور من القرآن الكريم هي البقرة آية 245،المائدة آية 12،الحديد آية 11 وآية 18، التغابن آية 17،المزمل آية 20،وجاء ذكر لفظ قرض ست مرات ،منها اثنتان في سورة الحديد [2].اقترنت في جميع الآيات بصفة (الحسن).

في تفسير الطبري: معنى قوله تعالى : ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [البقرة آية: 245] ،الحديد 11 :من هذا الذي ينفق في سبيل الله فيعين مُضعفاً أو يقوي ذا فاقة

(1) راجع: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ): الصحاح،تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق: د.إميل بديع يعقوب – د. محمد نبيل طريفي،دار الكتب،بيروت– لبنان،ط1، 1420هـ - 1999م،325/3 - 327 ،أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي(ت 676هـ) : تهذيب الأسماء والصفات ،إدارة الطباعة المنبرية،مصر ،د.ت، القسم الثاني، 87/2،محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازي (ت 666هـ): مختار الصحاح،دار الجيل،بيروت،د.ط 1987م، ص530، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت502هـ) : المفردات في غريب القرآن،راجعه وقدم له: وائل أحمد عبد الرحمن،المكتبة التوفيقية،القاهرة،د.ت،ص 402،جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) :أساس البلاغة، دار صادر،بيروت،1399هـ - 1979م،ص 502، المعجم الوسيط،تخريج: إبراهيم مصطفى وآخرون،دار الدعوة،استانبول – تركيا،1410 – 1989م 726/2 -7.

(2) راجع : محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف،دار الحديث،القاهرة،1422هـ - 2001م،ص 2 -651.

،أراد الجهاد في سبيل الله ،ويعطي منهم مقتراً ،وذلك هو القرض الحسن الذي يقرض العبد ربه[1] .

وقد قيل في إقراض الله أن ذلك تلطف من الله في الاستدعاء إلى أعمال البر.وحض على الإنفاق على الفقراء وأهل الحاجة وترغيباً في الصدقة،ووقع بلفظ القرض تقريباً للإفهام وتأكيداً لاستحقاق الثواب به ،فهو سبحانه وتعالى منزه عن الحاجات[2]

وقد ذهب المفسرون إلى أن معنى القرض هنا هو الإنفاق في سبيل الله لقوله تعالى : چ ۆ ۆ ۈ ۈ چ [البقرة آية : 244] .ولم يمنعوا غيرها من الأقوال مثل قولهم: أنه النفقة على العيال أو التسبيح والتقديس.ويرى ابن العربي المالكي أن الصحيح أنه يعمّ أبواب البر كلها وأعمال الخير[3].ويدخل ضرورة في ذلك ما يجري بين الناس من القرض.

وفى صفة القرض الحسن قال أهل العلم:القرض الحسن أن يجمع به حلالاً وأن يكون من أكرم وأجود ما يملكه لا من رديئه وأن يكون في حال صحته وحاجته ورجائه الحياة، وأن يضعه في الأحوج والأحق بالدفع إليه، وأن يكتمه وان لا يتبعه مناً

(1) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ):جامع البيان عن تأويل آي القرآن،قدم له:الشيخ خليل الميس،ضبط وتوثيق وتخريج:صدقي جميل العطار،دار الفكر،بيروت – لبنان،ط1، 1421هـ -2001م،727/2.

(2) انظر:النووي،مصدر سابق،87/2،أبوبكر محمد بن عبد الله بن العربي(ت: 543هـ):أحكام القرآن،تحقيق:على محمد البجاوي،دار الفكر العربي،بيروت،د.ت،230/1،أبوبكر أحمد بن على الجصاص (ت:370هـ): أحكام القرآن،مراجعة: صدقي محمد جميل،دار الفكر بيروت – لبنان،ط1، 1421هـ -2001م،616/1 ، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت: 546ه) : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق وتعليق : السيد عبد العال السيد إبراهيم ، ط/ 1، 1412ه – 1991م ، 2 / 160، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت:792ه) : التسهيل لعلوم التنزيل ، عناية وتصحيح : نخبة من العلماء ، دار الفكر – بيروت ،د .ت ، 1 / 87

(3) راجع في ذلك:أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت: 774هـ):تفسير القرآن العظيم،تقديم:محمد بن عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث العربي،بيروت ،ط 1، 1417هـ- 1997م،270/1،ابن العربي مرجع سابق،230/1،الجصاص،مرجع سابق،616/1.

ولا أذى وأن يقصد به وجه الله تعالى فلا يرائي به وأن لا يستكثر ما يتصدق به وأن يكون من أحب ماله إليه،فهذه الأوصاف إذا استكملها كان قرضاً حسناً،ويضاف إلى ذلك أن يدفعه طيبةً به نفسه[1].

على ذلك فقد اشتمل القرض الحسن على أوصاف تكون في :-

1/ المقرض 2/ المقترض 3/ المال المقترض

بحسب المعاني المتقدمة يمكن تعريف القرض الحسن بالمفهوم القرآني على النحو التالي:-

هو ما يقرضه أو يعطيه صاحب المال لصاحب الحاجة من مال دون عوض ابتغاء للأجر في الآخرة،بطيب نفس منه ،من غير منّ ولا أذى،أو توقع جزاء أو شكر.

فهو خالٍ من العوض أو المنفعة التي تعود إلى المقرض في العاجل (الدنيا) .

وبعبارات اقتصادية هو[2] : بذل الفائض عن حاجة الإنسان من المال لمحتاج أو فقير ،في العاجل (الدنيا) ابتغاء الأجر والثواب في الآجل (الآخرة) على وجه الصدقة من غير عائد يلحقه.فهو استثمار بعيد المدى يتمتع بفترة ثمار طويلة الأجل ،يكتسبها المرء في الآجل (فترة لاحقة).

3/1/1 القرض في السنة:-

تعاطي الناس السلف قديماً،وجرى فعل القرض بين النبي ﷺ وأصحابه وبين الصحابة بعضهم بعضا.

(1) النووي مرجع سابق، 87/2،ابن جرير،مرجع سابق 727/2،ابن عطية،مرجع سابق، 160/2،ابن كثير ،مرجع سابق، 264/4،ابن جزي،مرجع سابق، 87/1،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: 701هـ):مدارك التنزيل وحقائق التأويل،دار الفكر،بيروت،د.ت، 275/1،123.

(2) محمد أحمد عمر ،مرجع سابق،ص219.

وترجم البخاري في صحيحه كتاباً سماه الاستقراض،وذكر مسلم في صحيحه طائفة من أحاديث الاستسلاف في كتاب المساقاة.

فقد صح أن رجلاً من بني إسرائيل استسلف ألف دينار من بعض بني إسرائيل وثبت.[1]

استدانة رسول الله ﷺ بكراً[1] . قال ابن بطال: وقد استدان السلف: استدان عمر بن الخطاب وهو خليفة،وكان على الزبير دين عظيم[2].

4/1/1 القرض في اصطلاح الفقهاء:-

لم يختلف الفقهاء من أصحاب المذاهب الأربعة في أن القرض دفع مال للغير لينتفع به ويرد مثله.فالأحناف يعرفون القرض بأنه: عقد مخصوص يرد على دفع مال مثلي لآخر ليرد مثله[3].والمالكية يقولون هو: دفع المال على وجه القربة لله سبحانه وتعالى لينتفع به آخذه ثم يرد له مثله أو عينه [4].وفى المذهب الشافعي هو :

(1) رواه مسلم وأبو داود.انظر:أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت:261هـ) :صحيح مسلم،تخريج وفهرسة:صدقي جميل العطار/دار الفكر ،بيروت،ط1، 1424هـ - 2003م،كتاب المساقاة،باب من استسلف شيئاً فقضى خيراً منه وخيركم أحسنكم قضاء،حديث رقم 3999،ص787،أبو داود سليمان بن الأشعث (ت:275هـ)،سنن أبو داود،تحقيق:محمد بن عبد العزيز الخالدي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط 1، 1422هـ- 2001م،كتاب البيوع،باب في الصرف،حديث رقم 3346،ص538،البكر: الفتى من الإبل وهو كالغلام من الناس.

(2) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي البلنسى (ت 449هـ) :شرح ابن بطال على صحيح البخاري،حققه وخرج أحاديثه:مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،ط 1، 1424هـ - 2003م،428/6.

(3) انظر:محمد أمين بن عابدين،(ت: 1250هـ) :حاشية رد المحتار على الدر المختار،شرح تنوير الأبصار،دار الفكر،بيروت،1412هـ -1992م،161/5.

(4) حاشية العدوى على شرح أبي الحسن المسمى كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني،تصحيح وضبط:يوسف الشيخ محمد البقاعي،دار الفكر، بيروت، 1412هـ -1992م،212/2 .،القرافي،مرجع سابق،286/5.

تمليك شيء يرد مثله [1] .وعند الحنابلة هو: عبارة عن دفع مال إلى الغير لينتفع به ويرد بدله [2] .

5/1/1 القرض في المصارف:-

ونعنى بها البنوك الإسلامية والتجارية والمؤسسات المالية التي تعمل في صناعة الائتمان.أما البنوك التقليدية فهي إنما تتعامل بالفائدة (Interest) لا غير.فلا تقرض من غير اشتراط زيادة على رأس المال المقترض عند رده.فيخرج بذلك عن موضوعه من الإرفاق والمعاونة ،لذلك فهو ليس مقصوداً من البحث.

أما المصارف الإسلامية فتستبعد الزيادة أو الربا عن القروض التي تمنحها إلى الغير ،على قلتها.فهناك قلة أو لا يكاد يوجد من المصارف تتبع أسلوب القرض الحسن في إعانة الغير.

بحسب المؤسسة المالية الإسلامية ،يمكن تعريف القرض الحسن على أنه [3] : "إقراض المصرف المالَ لمحتاج لأجل تمويل مشروع إنتاجي (سلع – خدمات) من غير اشتراط زيادة أو منفعة،يرد في أجل مسمى".

تلخيص:-

(1) انظر:شمس الدين محمد بن أبي الحسن أبى العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي (ت1004هـ):نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج،ومعه حاشية أبى الضياء نور الدين وحاشية أحمد بن عبد الرزاق،دار الكتب العلمية،بيروت،ط 3، 1424هـ - 2003م،219/4.

(2) علاء الدين أبو الحسن عل ي بن سليمان بن أحمد المداو ي (817 – 885هـ):الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف،المطبوع تحت المقنع لموفق الدين محمد بن قدامه (ت: 620هـ) ،والشرح الكبير لشمس الدين أحمد بن قدامه (ت:682هـ)،تحقيق:د.عبد الله عبد المحسن التركي،توزيع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،المملكة العربية السعودية، 1418هـ -1998م،323/12.

(3) انظر لقريب من هذا التعريف: محمد أحمد عمر،مرجع سابق،ص219.

1 - اتضح فيما تقدم اختلاف مفهوم القرض الحسن في القرآن منه في السنة والفقه ،إذ لا يرد القرض بالمفهوم القرآني.

2 - اتفاق مفهوم القرض في السنة مع مفهومه في الفقه.

3 - كما أن معناه في الفقه هو مثل ما في اللغة.

4 - توافق معناه في المصارف الإسلامية مع تعريفه في الفقه.

2/1 الأحكام الفقهية للقرض:-

قد ذكر الفقهاء المسائل والأحكام المتعلقة بالقرض من حيث حكمه وشرطه ومحله.وهنا نشير إلى أمهات أحكامه.

1/2/1 حكم القرض:-

ويعرف بالسلف والدين كذلك،وهو جائز بالسنة وإجماع الأمة ومن المعروف والمرافق المندوب إليها، بل من السنن المتأكدة .وقد يكون واجباً في حال اضطرار المقترض كأن يقع في مسغبة.ودليل مشروعيته استسلاف النبي ﷺ بكراً (جملاً) من رجل ورده له،كما تقدم وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭽ [البقرة آية: 282] [(1)] .

2/2/1 ما يجوز قرضه:-

(1) انظر المراجع التالية: محمد بن أحمد بن جزي الكلبي،(ت: 741هـ) :القوانين الفقهية،دار الفكر،بيروت،د.ت،ص 247،أبو الفضل عياض بن موسى (ت:544هـ):مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث،قدم له وخرج أحاديثه:إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط 1، 1423هـ - 2002م،302/2،موفق الدين بن قدامه:المقنع،شمس الدين بن قدامه:الشرح الكبير،مطبوعان مع الإنصاف،مصدر سابق، 324/12،323،أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض (ت:544هـ):إكمال المعلم بفوائد مسلم،شرح صحيح مسلم،تحقيق: د. يحيى إسماعيل،دار الوفاء،المنصورة ،مصر،ط 1، 1419هـ - 1998م،298/5،حاشية العدوى،مصدر سابق، 212/1،الرملي ،مصدر سابق، 220/4،محي الدين يحي ى بن شرف النووي (ت: 676هـ) :روضة الطالبين وعمدة المفتين،إشراف:زهير الشاويش،المكتب الإسلامي،بيروت،ط3، 1412هـ -1991م،32/4،أبو محمد على بن حزم الظاهري(ت:456هـ) المحلى بالآثار،دار الفكر،بيروت، د:ت،77/8.

قال ابن المنذر: أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن استقراض الدنانير والدراهم والحنطة والشعير والتمر والزبيب،وكل ما له مثل من سائر الأطعمة جائز [1].وأجاز جمهور العلماء استسلاف سائر الأشياء من الحيوان والعروض،واستثنوا من ذلك الجواري [2].ومذهب الحنفية في الحيوان المنع لتفاوت آحاده وتعذر رد مثله،فلا يجوز القرض عندهم إلا فيما له مثل مكيلاً أو موزوناً أو معدوداً [3] .

أما المالكية فلا يجوز عندهم إقراض الجواري وإن أجازه البعض منهم، كما هو مذهب الطبري والمزني وداود الأصفهاني [4] .

وعند الشافعية يجوز القرض في كل ما جاز فيه السلم،إلا الجواري فلهم في ذلك قولان والقياس الجواز [5] .

واتفقت الحنابلة على جواز القرض في المكيل والموزون ،وهو إجماع.كما يصح عندهم في كل عين يجوز بيعها إلا بني آدم والجواهر ونحوهما مما لا يصح السلم فيه،في أحد الوجهين فيهما.أما قرض بني آدم ففيه قولان،المذهب لا يصح [6] .

---

(1) ابن بطال،مرجع سابق،433/6.

(2)القاضي عياض،مرجع سابق،298/5.

(3) حاشية ابن عابدين،مرجع سابق،161/5.

(4)القاضي عياض،مرجع سابق،298/5،القرافي،مرجع سابق،287/5،أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر (ت:463هـ) :الكافي في فقه المدينة المالكي،دار الكتب العلمية،بيروت/د:ت،ص 359،أبو محمد عبد الوهاب على بن نصر(ت:422هـ):المعونة على مذهب عالم المدينة،تحقيق:محمد حسن محمد حسن،دار الكتب العلمية،بيروت،ط 1418،،1-1998م،34/2.

(5) انظر:محمد بن محمد بن محمد الغزالي،(ت:505هـ) :الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي،ضبط وتنقيح وتصحيح،:خالد العطار،دار الفكر،بيروت، 1414هـ -1994م،ص129،إبراهيم بن على بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي،التنبيه في الفقه الشافعي،إعداد:عماد الدين أحمد حيدر،عالم الكتب،بيروت،ط1، 1403هـ- 1983م،ص99.

(6) المداوي،مصدر سابق،326/12،325.

ذهب أهل الظاهر إلى أنه لا يجوز استقراض غير المكيل والموزون وهو مذهب داود [1].وأجاز ابن حزم القرض في كل ما يحل تملكه وتمليكه بهبة أو غيرها،سواء جاز بيعه أو لم يجز [2] .

3/2/1 شرط القرض:-

أجمع العلماء على عدم جواز القرض الذي يجر منفعة مثل أن يقرضه ألفاً على أن يبيعه داره بكذا،أو أن يرد أجود منه،أو أن يهديه لأن جميع ذلك من الربا.وأجازوا ذلك إن لم تكن المنفعة مشروطة في القرض [3] .

هذا وقد ذهب المالكية دون سواهم إلى اشتراط الأجل في القرض.إذ يكون عندهم مؤجلاً وغير مؤجل.فلا يجوز عندهم إن كان مؤجلاً أن يطلبه المقرض قبل أجله،وأجازوا للمستقرض دفعه قبل الأجل إذا كان عيناً.ويجوز التأخير من غير شرط إجماعاً.ولا يجوز اشتراط قضاء ما له مؤنه في بلد آخر،ولا يصح إلا من جائز التصرف مع إيجاب وقبول كالبيع[4] .

4/2/1 لفظ القرض وثبوته:

يقع القرض ويصح بلفظ القرض ك (أقرضتك) والسلف ك (أسلفتك)،واختلف العلماء في ملكتك.وتثبت ملكية القرض بالقبض أو التصدق عند

(1) القاضي عياض،مرجع سابق،298/5.

(2) ابن حزم،مرجع سابق،77/8.

(3) ابن جزي:القوانين الفقهية،مصدر سابق،ص 248،القاضي عبد الوهاب،مرجع سابق، 35/2،القرافي،مرجع سابق، 289/5،ابن عبد البر،مرجع سابق،ص 359،حاشية ابن عابدين،مرجع سابق،166/5،164،النووي:الروضة،مرجع سابق،34/4،ابن حزم،مرجع سابق،77/8،موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامه(ت620هـ):المغنى،وبهامشه،الشرح الكبير، دار الفكر، بيروت ، ط2، 1417هـ - 1997م390/4.

(4) انظر: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي،(ت494هـ): المنتقى شرح موطأ مالك ، مطبعة السعادة،مصر،ط1، 1332هـ -،96/5،القاضي عبد الوهاب،مرجع سابق،36/2،ابن عبد البر،مرجع سابق،ص358،القرافي،مرجع سابق،295/5،ابن قدامه،مرجع سابق،396/4،ابن قدامه ،مرجع سابق،396/4،ابن قدامه،الشرح الكبير،المطبوع مع المقنع والإنصاف،مرجع سابق،325/12.

الشافعية،أقيسهما أنه بالقبض،وهو مذهب الحنابلة.والقرض عقد لازم في حق المقرض جائز في حق المقترض لا يملك الرجوع فيه،عند الحنابلة خلافاً للشافعية [1] .

المبحث الثاني

التعليم – أهمية الاستثمار في التعليم وخصائصه

لا يخفى ما للتعليم من أهمية في تنمية اقتصاديات الدول المتقدمة منها والنامية على السواء.وأهم ذلك هو توفير الدعم والتمويل لأجل الاستثمار التعليمي.

لقد كان هناك نمو ضخم في الإنفاق العام على التعليم في الدول النامية في السنوات الحديثة ،لكن إنفاق الفرد (الإنفاق لكل فرد) لا يزال 12/1 فقط من ذلك الذي في الدول المتقدمة [2] .

يرى "سكوت" أنه قد حدث توسع سريع في قطاع التعليم الجامعي ككل منذ أواخر الثمانينات،وفى نفس الوقت حدث انخفاض في التمويل للطالب [3] . فالتعليم الثانوي

لا يزال رفاهياً (ليس في المتناول) في معظم الدول النامية ،كما هو حال التعليم العالي ،هذا فضلاً عن القول بأن الدعم التعليمي الأكثر،هو الأحسن [4] .

1/2 أهمية الاستثمار في التعليم:-

(1) الغزالي:الوجيز،مرجع سابق،ص 129،ابن قدامه،المغنى،مرجع سابق، 383/4، 384،الرملي،مرجع سابق،221/4،النووي،الروضة،مرجع سابق،35/4،32.

(2) see:A.P.Thirlwall:Growth and Development ,with special reference to developing countries ,Macmillan Education LTD ,London ,3rd ed. 1983,p43.

(3) بيتر سكوت:عولمة التعليم الجامعي،ترجمة:د.خالد العامري، دار الفاروق للنشر والتوزيع،القاهرة،الطبعة العربية الأولى،2008م ص59.

(4) Thirwall ,op,cit.p.43

بالرغم من أن هدف الإضافة إلى مخزون رأس المال المادي ساد مناقشات الاستثمار ،فقد أصبح الآن دليلاً على أن الأولوية القصوى يجب أن توجه إلى الاستثمار في رأس المال البشري[1] .(Human capital).

شهد النصف الأخير من القرن الماضي تقدماً غير مسبوق في رأس المال البشري في كلا المستويين التعليمي والصحي،وفي الدول المتقدمة والدول النامية على السواء.إلا أن تقدم الدول النامية كان أسرع تحسناً.كنتيجة لذلك حصلت نقطة التقاء عالمية فيما يتعلق بهذه المقاييس .لكن تظل الفجوة في التعليم والصحة كبيرة بين الدول المتقدمة والدول النامية [2] .

إن التعليم يولد معرفة ومهارات تزيد من الإنتاجية لكن أيضاً يمكن أن يديم اللامساواة في المجتمعات ويعيق القيم ،والميول،والطموحات.فالمجتمعات تحتاج إلى النظر بحذر إلى طبيعة وتخصيص الدعم التعليمي مقارنة باحتياجات وطموحات المجتمع[3].

لقد ظهر الاختلاف في حجم الاستثمار في الجنس البشر ي من حيث نتائجه ،فبينما كان الاستثمار البشر ي مصدراً رئيسياً في الدول المتقدمة ،فقد أسهم المقدار الضئيل من الاستثمار البشري في الدول النامية،قليلاً في توسيع مقدرة السكان لأجل مواجهة تحدى التنمية المعجلة.فهو قيد حاد على التقدم.إذ تظل النوعية الاقتصادية للسكان متدنية عندما يكون هناك معرفة قليلة بالموارد الطبيعية الموجودة،وتقنيات

(1) Gerald M.MEIER: Leading Issues in Economic Development ,Oxford University, press, oxford 5th,ed.1989,p.450

(2) محمد أحمد عمر بابكر:قضايا اقتصادية معاصرة،مطبعة جي تاون: الخرطوم،ط/2009،1ص 15.

(3) Thirlwall ,op.cit, p.43

الإنتاج البديلة الممكنة ،والمهارات الضرورية .إذاً فالتحسين في نوعية العنصر البشري ضروري كما هو الاستثمار في رأس المال المادي[1] .

هناك ارتباط بين الدخل والتعليم ، فمع وجود دخل عالٍ يستطيع الأفراد والحكومات الإنفاق أكثر على التعليم،ومع وجود تعليم وصحة أكبر يمكن تحقيق إنتاجية ودخول مرتفعة.لأجل هذه العلاقة تحتاج سياسة التنمية التركيز على الدخل،والصحة،والتعليم في نفس الوقت[2] .

2/2/ خصائص الاستثمار في التعليم:-

للتعليم منافع تعود على الأفراد والمجتمعات ،لكن له أيضاً تكاليف تعمل على تفاقم مشكلات تنموية معينة [3].

في سياق التنمية الاقتصادية ،فإن الناتج التعليمي (سلعة التعليم) يشمل عناصر مشتركة تحمل صفة الاستهلاك والاستثمار،وذلك لأجل عمل النظام الاقتصادي والاجتماعي في العموم [4] .

فما هو الوزن الذي ينبغي أن يعطى لكلا العنصرين في سياق التنمية،وكيف يتم عكسها في نمط برنامج التعليم؟

الكتاب المحدثون أشاروا إلى التوسع في التعليم الثانوي لكونه الهدف الأساسي لسياسة التنمية في الدول ذات المستوى المنخفض في مخزون رأس المال التعليمي،

(1) Meier , op, cit. p

(2) محمد أحمد عمر:قضايا اقتصادية معاصرة،مصدر سابق،ص16 بتصرف

(3) Thirlwall ,op.cit, p.43

(4) Meier , op, cit. p.454

مع التوسع في التعليم الابتدائي والتدريب التقني عند المستوى التالي لمخزون رأس المال،وتوسيع التعليم العالي عند مرحلة أكثر تقدماً[1] .

يضاف إلى ما تقدم أن الاستثمار في التعليم يتميز بفترة أُكل (ثمار) أطول بكثير من العديد من أنواع التكوين الرأسمالي الأخرى،فالتعليم يبدو مستهلكاً للوقت [2] .

إن تكاليف إنتاج التعليم ربما تكون عالية في المراحل الأولى للتنمية ،مقارنة بإنتاج السلع الرأسمالية الأخرى.

وفي غياب قوى عاملة مقتدرة لن يكون هناك قدرة على تشغيل المعدات الرأسمالية الحديثة.وعلى نحو دقيق الحصول على تقنيات عالية،التي هي العنصر المساعد الوحيد في عملية التنمية [3].

فيما تقدم، بحثْنا في موضوع القرض الحسن بأحكامه ومسائله الفقهية وأتبعنا ذلك بمهمات تتعلق بالتعليم من حيث أهميته الاقتصادية وضرورة الاستثمار التعليمي.

مع التنبيه على قلة الإنفاق على التعليم خاصة في ظل خاص تيه المزدوجة ،الجامعة بين الاستهلاك والاستثمار.

هذا ما يدعونا إلى البحث في استجلاب طرق تمويلية شرعية – إسلامية للتعليم العالي تساهم في سد النقص الحادث في موازنات الدول والتي تعجز عن تغطية حاجات التعليم ومتطلباته . وهو ما نطرحه من خلال عبادة القرض الحسن.

---

(1) Ibid . p . 455

(2) Ibid . p . 455

(3) Ibid . p . 457 ,456

المبحث الثالث

آلية تمويل التعليم الجامعي عن طريق القرض الحسن

نبحث في هذا المبحث الكيفية التي يمكن أن يسهم بها القرض الحسن في تمويل التعليم.ونطرح نموذجاً لآلية تفعيل ذلك وتُتبع ذلك بذكر تجربة السودان من خلال الصندوق القومي لرعاية الطلاب.

1/3 أنموذج لتمويل التعليم الجامعي عبر آلية القرض الحسن:-

لا بد قبل الخوض في تفاصيل النموذج من إثبات دور القرض الحسن كصيغة تمويلية.

1/1/3 دور القرض الحسن في التمويل:-

انتشر في العالم واشتهر الدور الذي يلعبه القرض في تمويل التنمية الاقتصادية وهو دور غير مغفل عنه،خاصة في ظل تنامي النقص في رأس المال . لكن تشوب عملية القروض الحالية هذه ،الربا الذي لا مكان له في الاقتصاد الإسلامي.لأن القرض في الإسلام ذو طبيعة تتسم بالمعروف والإرفاق ،والمعاوضة فيه تخرجه عن موضوعه.

إن القرض الحسن له طبيعة ومزايا تجعله قادراً على أداء دوره كما الصيغ التمويلية الأخرى.

فالقرض الحسن ضرب من التضحية بالمال إلى أجل ، حيث يتخلى المقرض عن بعض ماله لفترة زمنية محددة ليمتلكه المقترض فيستخدمه في الاستهلاك أو الإنتاج ، فيتحول المال المقترض بذلك إلى منفعة بعنصري الزمن والعمل.علاوة على أن القرض يحمل طبيعة تتميز بالإرفاق والإحسان حتى منع الفقهاء اشتراط قضائه ببلد آخر إن كان في ذلك مؤنة. فالزمن مستبعد من حيث تأثيره على نماء المال،وتغير

مكان أداء الدين مهمل إن كان يترتب عليه نقص في مال المقترض،بتحمل تكاليف نقله[1] .

من جانب آخر،فإن مزاياه المتعددة تجعله قادراً على أداء وظيفته الاقتصادية.من ذلك كونه حلالاً طيباً ،وخلوه من العوض أو المنفعة،وثبوت أجره في الآخرة،وتحريك عجلة التنمية بنقل الفائض الرأسمالي من المقرض إلى المقترض،إلى الإنتاج والاستثمار،كما أنه يُدخر للمقرض و يحفظ له إلى حين حاجته[2] .

2/1/3 نموذج القرض الحسن لأجل تمويل التعليم الجامعي:

إن الآلية التي يمكن أن يعمل عن طريقها القرض الحسن هي إنشاء بنك للقرض الحسن أو تخصيص الحكومة مصرفاً أو مصارف مهمتها إقراض الطالبين للتعليم الجامعي أو فوق الجامعي.

ولنطلق على هذا المشروع أو هذا البنك "مؤسسة أو مصرف القرض الحسن".

يكون دعم وتمويل هذا المصرف سواء كان قائماً أصلاً أو سينشأ لأجل هذا الغرض من الحكومة عن طريق البنك المركزي،وذلك بتخصيص جزء من الدخل القومي أو فائض الدخل،يكون مقداره 2,5% تأصيلاً على المقدار الواجب في الزكاة في الأموال النقدية. وفى حال اختيار بعض المصارف القائمة أصلاً يمكن لهذه المصارف أن تخصص كذلك نسبة من رأسمالها لأجل التمويل التعليمي.

إن دور الدولة في الاقتراض للغير ثابت في الشريعة . فقد قيل أن النبي ﷺ إنما استسلف الإبل لأهلها من أرباب الأموال . قال القاضي عياض : وفيه حجة

(1) انظر: محمد أحمد عمر:القرض الحسن ودوره،مصدر سابق، ص223 بتصرف

(2) نفس المصدر السابق،ص224،بتصرف واختصار.

على جواز استقراض الإمام للمساكين والمسلمين [1] . وقد أتى جابر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليتوسط له في دين أبيه عندما اشتد عليه الغرماء كما في البخاري . واستدل به ابن بطال بقوله : وفيه من الفقه : مشى الإمام في حوائج الناس [2] . ونقل صاحب الإنصاف عن الموجز : يصح قرض حيوان وثوب لبيت المال ، ولآحاد المسلمين[3] .

على أنه يمكن أن يقوم بهذا الدور مع الدولة ، أو على استقلال (صندوق أو هيئة خيرية) مخصصة لأجل هذا الغرض .

إذا توفرت الموارد المالية،لم يبق إلا الكيفية التي يتم عن طريقها منح القروض الحسنة لطالبيها.

1/2/1/3 آلية تنفيذ المشروع:-

الذي يشغل بال المؤسسات المالية هو الضمان،أي بمعنى كيفية سداد وإرجاع المبلغ المقترض.فلنستوفِ هنا شروط منح القرض الحسن.

هدف المشروع:-

لنفترض وجود هدف واحد – ابتداء – وهو تمويل تعليم غير المقتدرين من الراغبين في التعليم الجامعي والدراسات العليا (ماجستير – دكتوراه).

صيغة القرض أو السلف:-

وهى صيغة القرض الحسن الخالي من العوض.

شروط الإقراض:-

(1) القاضي عياض،مصدر سابق،300/5،299

(2) ابن بطال،مصدر سابق،426/6،425

(3) المرداوي،مرجع سابق،328/12

1_ أن يكون الطالب قد اجتاز الثانوي (شهادة نجاح) في حالة التعليم الجامعي،أو نال شهادة البكالوريوس في حالة الماجستير أو حاصل على شهادة الماجستير في حالة الدكتوراه.

2_ أولوية التسليف لطالبي الدراسة الجامعية والأقل حظاً في الدخل.

حجم التسليف:-

يمنح الطالب ما يكفيه لجميع سنوات الدراسة ،سنة فسنة، بحيث يقابل ذلك كل احتياجاته والمتضمنة :

رسوم الدراسة – الإعاشة – رسوم السكن – نفقات الترحيل – النفقات اليومية – رسوم التأمين الصحي.

على أن يكون المبلغ الممنوح قرضاً حسناً يماثل تكاليف الحصول على الدرجة العلمية بحسب كل بلد. وهذا جدول نموذجي يوضح ذلك .

نموذج لنفقات الدراسة الجامعية بالقرض الحسن

الدرجة العلمية المطلوبة	القرض المطلوب (جنيه سوداني / دولار)	فترة الدراسة
1/البكالوريوس	12000/ 1715	4 سنوات
2/ الماجستير	8000 / 1150	سنة
3/ الدكتوراه	10000 / 1430	سنتان

على أن يوزع المبلغ المطلوب حسب أنواع النفقات المذكورة أعلاه.ولضمان نجاح عملية الإقراض يمكن تسديد رسوم الدراسة مباشرة من المصرف إلى الجامعة،ورسوم السكن لداخليات الطلاب ،ورسوم الإعاشة لمتعهد الطعام وهكذا.

طريقة منح القرض:-

يتقدم الطالب أو ول ي أمره مباشرة إلى البنك أو الهيئة لأجل تعبئة الاستمارة المعدة لذلك والتي تحتوى على المستندات الشخصية لطالب التقديم.يضاف إلى ذلك شهادة مرتب ولى الأمر أو الطالب نفسه إن كان يعمل.وغير ذلك من الإجراءات الإدارية.

وقد جوز الفقهاء شرط الرهن والضمين في القرض واستدلوا برهن النبي ﷺ درعه على شعير أخذه لأهله [1] .

يتضمن ما سبق من إجراءات ، فتح حساب جاري لطالب التقديم (الطالب) أو ولي أمره.

فترة القرض وطريقة رده:

يمنح الطالب للتمويل فترة سنة إضافية عن كل سنة دراسية . فطالب الجامعة (بكالوريوس) يمنح أربع سنوات فوق سنوات الدراسة الأربع،بحيث يسدد المبلغ الممنوح في السنة الأولى في سنتين وهكذا ليكمل القرض في ثمان سنوات.فإذا ابتدأ مثلاً في 2013م فسوف يكمل سداد قرضه في عام 2020م.

وطالب الماجستير والدكتوراه كذلك.فإذا كانت فترة الماجستير سنة فيسدد في سنتين،وإن كانت سنوات انتهاء الدكتوراه سنتين فيمنح الطالب مثلها ليتمكن من سداد القرض،أي في أربع سنوات.

أما طريقة التسديد فتكون على أقساط بآجال شهرية.فعلى سبيل المثال يدفع طالب البكالوريوس(125) جنيهاً سودانياً كل شهر،ما يعادل (18 دولار) تقريباً.

(1) ابن قدامه:المقنع،مصدر سابق، 341/12،ابن قدامه:الشرح الكبير،مصدر سابق، 341/12،القاضي عياض،نصدر سابق،304/5.

سداد القرض تفاريق أو بالتقسيط جائز.ففي الشرح الكبير: ولو أفلس غريمه فأقرضه ألفاً ليوفيه كل شهر شيئاً معلوماً ، جاز. لأنه إنما انتفع باستيفاء ما هو مستحِق له. وفي الإنصاف: لو أقرض لمن له عليه دين ليوفيه كل وقت شيئاً ، جاز [1] .

إلغاء القرض:

يتوقف منح القرض للطالب في أحد الأحوال التالية:

- فصل الطالب من الجامعة أو تجميد العام الدراسي.
- رغبة الطالب في إنهاء عقد القرض.
- الرسوب لمدة سنة دراسية.
- عدم التزامه أو تأخره في سداد الأقساط.

يترك أمر إلغاء القرض الحسن أو أسبابه بحسب أحوال كل دولة ونظامها الاقتصادي والاجتماعي.

آلية معالجة العجز عن السداد(الإعسار) :

إن أساس القرض الحسن يقوم على الإرفاق والمعروف، فلا زيادة على أصله عند رده ، ولا منفعة تستتبع منحه،وما نشأ في الابتداء على أصل المعروف طلب الشرع استدامته واستصحابه عند الانتهاء.فرغب في إمهال المدين والوضع عنه والتجوز عنه .

تأسيساً على ما جاء في الندب على فعل المكرمات فيما يتعلق بالديون فإن الخيارات المقترحة أمام المصرف المقرض أو هيئة القروض الحسنة تجاه المعسرين من الطلاب هي [2]:-

(1) ابن قدامه،المرداوى،مصدران سابقان،كلاهما في 351/12.

(2) انظر: ابن بطال،مرجع سابق،425/4،القاضي عياض،مرجع سابق،229/5-231.

1 - الإنظار (زيادة أجل الاسترداد)

2 - وضع الشطر (النصف) أو البعض

3 - التجوز أو العفو

2/3 تجربة الصندوق القومي لرعاية الطلاب:-

نبدأ في هذا الجزء من المبحث الثالث بالتعريف عن الصندوق ثم نثن ي بتقديم مشروعي تسليف الطالب الجامعي ونثلث بتقييمه.

1/2/3 التعريف بالصندوق القومي لرعاية الطلاب:-

نشأ الصندوق بقرار من رئيس الجمهورية عام 1991م،وأطلق عليه في وقته (الصندوق القومي لدعم الطلاب)

أي أن دوره كان محصوراً في الدعم المادي للطلاب، ثم اتسع مفهومه ودوره ليشمل تحقيق المناخ الملائم للتحصيل والبحث والدرس،من توفير السكن والإعاشة والعلاج [1] .

وقد جاء الصندوق في ظل تنامي الحاجة إلى تمويل التعليم الذي اتسع في السودان في بداية التسعينات وضاقت موارد الجامعات عن توفير الدعم المالي والإعاشي للطلاب. وقد أطلق على هذا التوسع" ثورة التعليم العالي"[2].

1/1/2/3 فلسفة الصندوق:-

انبنت فلسفة الصندوق على فك الارتباط بين نظام السكن والإعاشة والترحيل الذي كان موجوداً قبل إنشاء الصندوق وبين العملية الأكاديمية.وذلك بسبب ارتفاع تكلفة خدمات الطالب التي بلغت أكثر من 60% من ميزانيات بعض الجامعات

(1) انظر: الصندوق القومي لرعاية الطلاب: النشأة والتطور 1991 م – 2004م،ص16، 21.

(2) انظر: أحمد حمزة الأمين – سلمى مصطفى إبراهيم:تقويم تجربة الصندوق القومي لرعاية الطلاب،المركز القومي للإنتاج الإعلامي،الخرطوم،ص24.

. جاء الصندوق بفكرة الشراكة بين الدولة والمجتمع لرعاية طلاب التعليم العالي وتمويل احتياجاتهم وكفالة الفقراء منهم[1] .

2/1/2/3 أهداف الصندوق:-

يتمثل أهمها في الآتي [2] :-

1 - مساندة ثورة التعليم العالي.

2 - توسيع كفالة ودعم طلاب التعليم العالي.

3 - ترقية البيئة السكنية تحقيقاً للاستقرار

4 - إحداث تكامل بين الجانب الأكاديمي والخدمي

5 - السعي لتوفير وتكثيف الدعم رسمياً وشعبياً داخلياً وخارجياً

3/1/2/3 موارد الصندوق:-

يعتمد الصندوق في مصادره التمويلية على وزارة المالية، إضافة إلى استنفار المجتمع والمؤسسات الحكومية الخيرية وتبرعات المنظمات التطوعية وديوان الزكاة وأهل الإحسان.وتنقسم بذلك موارد الصندوق إلى موارد رسمية تمثلها وزارة المالية،بنسبة 64% وموارد مجتمعية شعبية وتشمل القطاعات الاقتصادية،والجمارك،وديوان الزكاة،وغيرها من المؤسسات الاقتصادية والتي تسهم جميعها بنسبة 36%[3] .

(1) المصدر السابق،نفس الصفحة،بتصرف.

(2) المصدر السابق،ص36،الصندوق القومي لرعاية الطلاب – الأمانة العامة – إدارة التسليف: دراسة تقييم تجربة مشروع تسليف الطالب الجامعي وقياس رضا المستفيدين،2012م،ص5،كلاهما بتصرف.

(3) أحمد حمزة – سلمى مصطفى،مصدر سابق،ص 82، 84.

2/2/3 مشروع تسليف الطالب الجامعي [1] :-

نشأ هذا المشروع بعد دراسة التجارب العالمية في دعم التمويل العالي ، بهدف تمكين الطلاب من الأسر ذات الدخل المنخفض من الاستمرار في دراستهم الجامعية.ابتدأ المشروع فعلياً في العام 2011م.

أهداف مشروع التسليف:-

1 - تقليل نسبة هجرة التعليم وسط الطلاب

2 - الاهتمام بالطلاب المتفوقين والمبدعين ورعايتهم

3 - دعم وإسناد الجامعات السودانية

4 - نشر ثقافة التسليف

صيغة التسليف:-

وهى صيغة القرض الحسن (دون أرباح).

شروط التسليف:-

1 - أن يكون الطالب سودانياً

2 - أن يكون مقيداً بالدراسة بإحدى الجامعات السودانية الحكومية (بكالوريوس)

3 - أن يكون الطالب مقبولاً قبولاً عاماً أو قبول أبناء العاملين

4 - الأولوية لطلاب الكليات العلمية والطلاب المتفوقين

5 - يستحق الطالب المكفول من الصندوق التسليف بعد خصم مصاريف الجيب من السلفية .

(1) انظر: دراسة تقييم تجربة مشروع تسليف الطالب الجامعي،مصدر سابق،ص ص 5 -7 ،مشروع تسليف الطالب الجامعي(مطوية / نشرة) صادرة عن إدارة التسليف بالصندوق القومي لرعاية الطلاب،مجلة أصداء،إصدارة دورية تعنى بقضايا التعليم العالي،يونيو 2012م ص ص 24 -25

فئات التسليف:-

تبلغ قيمة إجمالي التسليف للطالب(3 ألف جنيه سوداني) في السنة،تصرف في الحاجات التالية:-

الرسوم الدراسية –الإعاشة – رسوم السكن – نفقات الترحيل – مصاريف الجيب – رسوم تأمين صحي.

طريقة التقديم للسلفية :-

يملأ الطالب استمارة طلب تسليف من مكاتب الكفالة والرعاية الاجتماعية من مجمعات الصندوق مصحوبة بما يلي:-

مستندات الطالب – صورة من البطاقة الجامعية (أو شهادة القيد) – صورة من الرقم الوطني (أو الجنسية) – شهادة سكن من اللجنة الشعبية .

وفيما يتعلق بولي الأمر:

صورة من الرقم الوطني (أو الجنسية) – شهادة سكن من اللجنة الشعبية – شهادة عمل مرفقة بشهادة دخل أو مرتب.

تعتمد الطلبات المقدمة بعد دراستها ومن ثم تحويلها إلى مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية للتنفيذ بعد إكمال إجراءات العقود والضمانات الشخصية من ول ي الأمر (من فتح حساب جاري باسم ولي الأمر وحساب باسم الطالب،واستخراج دفتر الشيكات بعدد الأقساط المتفق عليها في العقد).

طريقة سداد السلفية:-

تسدد السلفية بعد استلامها مباشرة من قبل الطالب وولى أمره على أقساط في فترة لا تتجاوز 24 شهراً (تحدد الأقساط بناء على دخل ولي أمر الطالب).

على أن المسئولية تجاه السلفية على ولي الأمر والطالب،حسب العقود الموقع عليها منهم.

إيقاف السلفية:-

يتم إيقاف السلفية لأحد الأسباب الآتية:-

- فصل الطالب من الجامعة أو تركها مؤقتاً
- رغبة الطالب في إيقافها
- إذا انتقل الطالب إلى جامعة لا تدخل في نظام الجامعات المعنية بالتسليف
- الرسوب لمدة عام دراسي كامل
- إذا عمل براتب ثابت
- إذا صدر في حقه حكم قضائي
- إذا تم فصله من الداخلية لسوء السلوك
- عدم الالتزام بسداد الأقساط

3/2/3 تقييم مشروع تسليف الطالب الجامعي:-

بدأ المشروع فعلياً في العام 2011م كما تقدم ليشمل ولايتين فقط هما (الخرطوم) و(الجزيرة) ثم انتقل تعميمه إلى ثلاث ولايات أخرى هي: (نهر النيل) ،و(النيل الأبيض)،و(شمال كردفان)،ثم انتشر بعد ذلك إلى بقية الولايات ليصل مجموعها إلى خمس عشرة ولاية في عام 2012م.

الهدف الإستراتيجي للمشروع:-

نشر ثقافة التسليف بين طلاب التعليم العالي

الأهداف النوعية[1]:

- تمكين الطلاب من الأسر المتوسطة الدخل من إكمال دراستهم الجامعية

(1) الصندوق القومي لرعاية الطلاب – الأمانة العامة – إدارة التسليف:التقرير السنوي للعام 2012م،ص3.

- الانتقال من مرحلة الكفالة والمنح إلى التسليف وسط الطلاب
- تقليل نسبة هجر التعليم وسط الطلاب
- الاهتمام بالطلاب المتفوقين والمبدعين ورعايتهم

آلية التنفيذ [1]:-

1 - لجنة مركزية بين الصندوق وبنك الادخار
2 - إدارة التسليف بالصندوق
3 - مسئولو التسليف على مستوى الولايات
4 - الإعلام لنشر ثقافة التسليف وسط المجتمع
5 - برنامج الحوسبة للمشروع.

الهيكل الإداري:-

ويتكون من: مدير الإدارة،ومساعد مدير الإدارة،والسكرتارية،إلا أن هذا الهيكل يحتاج إلى إضافة نوعية :مشرفين وتقنيين، بحسب القائمين على المشروع [2].

قرارات وتطورات إدارية

بعد تطبيق المشروع:

عقدت اجتماعات إدارية عادية مع طواف على كل الولايات التي ابتدأ فيها تنفيذ المشروع،اتضح من خلال ذلك أن المبالغ المستردة بلغت نسبة عالية هي 99% في (الخرطوم) و(الجزيرة)،ومنخفضة في (شمال كردفان) 40%.

من القرارات الإدارية التي اتخذت في ضوء ما تقدم:

-ضم ممثل لبنك الادخار في لجان السلفيات على مستوى الولايات.

(1) نفس المصدر والصفحة.

(2) نفس المصدر،ص4،تقرير التسليف السنوي للعام 2011م،ص1.

-السماح لولي الأمر بإتمام الإجراءات مع أقرب مصرف ادخار لولايته.

-تقليص فترة فتح الحساب من 15 يوماً إلى 3 أيام.

-السماح للطالب المكفول بالتمتع بالسلفية ما عدا مصاريف الجيب.

-إدخال قبول أبناء العاملين في مظلة التسليف.

-دمج نفقات الإعاشة ومصاريف الجيب في بند واحد بمبلغ إجمالي مقداره 1200 جنيه سوداني تقسط على 12 شهراً،بحدود 100جنيه في الشهر.

لأجل تبسيط الإجراءات تقرر:

1- ضمان مرتبات العاملين بالدولة والمعاشات دون عمل شيكات واشتراط تحويل المرتبات إلى البنك.

2- يلغى التصديق المالي للطالب إذا لم يستفد منه لفترة أقصاها ثلاثة أشهر من وصول المبلغ المالي إلى البنك.

3- إمكانية قبول طرف ثالث لضمان الطالب[1].

أداء المشروع بحسب سنة 2011م :-

تم تنفيذ المشروع على ولايتين كما تقدم.لذلك فإن المتاح من المعلومات فيما يتعلق بتنفيذ المشروع وأدائه على هاتين الولايتين.

ففي الجزيرة شمل المشروع 49 طالباً وفى الخرطوم (15) طالباً بإجمالي (64) طالباً ، ونسبة تنفيذ 2،3%[2].

أداء المشروع بحسب سنة 2012م :

يمكن استقراء أداء المشروع من الجدول أدناه

(1) التقرير السنوي للعام2012م،ص 5، 6 ،تقرير التسليف للعام 2011م،ص2.

(2) تقرير التسليف للعام 2011م،ص4.

جدول رقم (1): عدد الطلاب المستهدف حسب الولايات ومن تم تحويله إلى البنك ونسبة التنفيذ ونسبة المستفيدين

الولاية	العدد المستهدف من الطلاب	المحولون من الطلاب إلى البنك	نسبة التحويل	نسبة المبالغ المنفذة من المحولة	الطلاب المستفيدون من السلفية	نسبة المستفيدين(%)
الخرطوم	1500	292	%19	%40	127	434
الجزيرة	500	161	%32	%27	86	534
نهر النيل	350	92	%26	%42	32	347
النيل الأبيض	350	387	%110	%18	61	157
سنار	300	50	%16	%19	7	14
النيل الأزرق	300	15	%0	%0	0	-
البحر الأحمر	300	115	%38	%14	16	139
كسلا	300	60	%20	%34	20	333
القضارف	300	53	%17	%39	20	377
الشمالية	300	33	%11	%70	24	727
شمال كردفان	300	379	%126	%26	99	261
جنوب كردفان	300	140	%46	%25	29	207

جنوب دارفور	300	103	%34	%27	17	165
غرب دارفور	300	35	%11	%5(صفر)	0	-
شمال دارفور	300	39	%13	%5(صفر)	0	-
المجموع	**6000**	**1954**	**325 %**		**538**	**275**

المصدر : التقرير السنوي للعام 2012م ص 8 – 9

من الجدول (1) يتضح ما يلي:

تأتى ولاية (النيل الأبيض) في المرتبة الأولى من حيث نسبة الطلاب المحولين

إلى البنك(110%) تليها (شمال كردفان) ثم (الخرطوم) . أما من حيث الطلاب المستفيدين فعلاً فتأتى ولاية (الخرطوم) في المرتبة الأولى تليها (شمال كردفان) ثم (الجزيرة).

أما إجمالي نسبة التحويل فتبلغ 5، 32 %، بينما تصل نسبة المستفيدين الكلية المنفذة 27,5%

أما فيما يتعلق بالاسترداد الشهري للقرض الحسن من قبل أولياء أمور الطلاب،والمنفذ منه فيوضحه الجدول (2)

جدول(2) مبلغ الوديعة والمبالغ المنفذة بحسب الولايات

الولاية	مبلغ الوديعة المطلوب سداده	المبلغ المسدد(المنفذ)	النسبة (%)
شمال كردفان	844646	219743	26
الخرطوم	476187	189197	40

النيل الأبيض	457040	83782	18
الجزيرة	299998	81797	27
نهر النيل	151557	64335	42
جنوب كردفان	202306	49610	25
جنوب دارفور	146445	39614	27
الشمالية	48320	34062	70
القضارف	75529	29276	39
كسلا	79624	26879	34
البحر الأحمر	171737	24457	14
سنار	50191	9308	19
شمال دارفور	86135	0	0
النيل الأزرق	21474	0	0
غرب دارفور	0	0	0

المصدر التقرير السنوي للعام 2012م،ص16

يلاحظ أنه من حيث نسبة المبالغ المنفذة من المحولة تأتي ولاية شمال كردفان في المرتبة الأولى،تليها(الخرطوم) ثم (النيل الأبيض) .

تقييم عام بالإشارة إلى عام 2013م :

يرى مسئول بإدارة التسليف أن المشروع في بدايته ، وأن هناك تخوفات وعقبات ظهرت أثناء التطبيق ، ولكن يمكن معالجتها.فقد أجيز الهيكل على مستوى الولايات في هذا الشهر – مارس وسوف يكون المشروع منظماً على كل الولايات.

ازداد عدد الراغبين الطالبين للدخول في المشروع في الربع الأول من سنة 2013م وحدد مبلغ(10) مليون جنيه سوداني لهذه السنة وتقرر أن يكون عدد الطلاب لكل ولاية 300 – 350 طالباً.

برغم أن المبلغ المخصص للطالب الواحد هو(3000) آلاف جنيه في السنة ـ إلا أن هناك من يأخذ ألف جنيه فقط لرسوم الدراسة إضافة إلى رسوم الجيب والتي

تتراوح بين (120- 900) جنيه وهذا يرجع إلى تفاوت الرسوم الدراسية في الجامعات. أما المتبقي من المبلغ المرصود،فيصرف إلى طالب آخر [1] .

تخوفات:-

وهى من جانب الطلاب،وتتمثل في [2] :

- سقوط الكفالة – كفالة الطالب.
- وجود ربا في القرض.
- العجز عن السداد ومن ثم الإحالة إلى السجن.

وقد أزيلت هذه المخاوف من أفهام الطلاب . فهناك حاجة إلى ترويج المشروع وتكثيف الإعلام حوله والإعلان عنه وهو ما تعمل عليه إدارة الصندوق.

عقبات:-

تتمثل في[3] :

- الإجراءات المعقدة والمطولة ويرجع ذلك إلى بنك السودان،حيث تأخذ الإجراءات أسبوعين إلى حين تمامها.
- عدم وجود فرع لبنك الادخار ببعض الولايات،كولاية غرب دارفور.هناك ولايات أنشأت حديثاً مثل (وسط وشرق دارفور)،وسوف يكون لها نظام جديد لإدخال المشروع.

التقييم العملي والنظري لمشروع تسليف الطالب الجامعي

أولاً: التقييم العملي:-

(1) مقابلة مع: على عمر محمود :مساعد مدير إدارة التسليف – الصندوق القومي لرعاية الطلاب،الخرطوم،الاثنين 2013/3/11م.

(2) نفس المصدر.

(3) نفس المصدر.

في دراسة أجرتها إدارة التسليف بالصندوق على أولياء الأمور والطلاب،يرى (93%) من أفراد العينة من أولياء الأمور نجاح تجربة التسليف [1] .

وبحسب الدراسة كذلك يرى 93% من الطلاب أن المشروع قدم حلاً لمشاكلهم المتعلقة بالالتحاق بالجامعة [2] .

من حيث تعميم المشروع وشموليته،يرى الباحث أن المشروع قد انحصر في طلاب الدراسات الدنيا (البكالوريوس) ولم يغط الدراسات العليا (ماجستير ،دكتوراه) حسب ما ذكرناه كمقترح.

وقد وافق ذلك اقتراح (3،1) % من أفراد عينة تلك الدراسة،الذين يرون إدخال طلاب الدراسات العليا[3] .

كما أن المشروع قد اقتصر على طلاب القبول العام الحكومي واستبعد القبول الخاص.وفي الدراسة المشار إليها اقترح كثير من أفراد العينة البالغ عددهم (129)طالباً وهم من استلموا السلفية،إدماج جميع طلاب التعليم العالي في مشروع التسليف [4] .

ثانيا:التقييم النظري:-

بالنظر إلى الدور الذي يؤديه تمويل التعليم (الاستثمار البشر ي)،تتضح الفوائد الاقتصادية العملية التالية ارتكازاً على مشروع تسليف الطالب الجامعي بالصندوق القومي لرعاية الطلاب – السودان:-

(1) دراسة تقييم تجربة مشروع تسليف الطالب الجامعي،ص31.

(2) نفس المصدر.ص32

(3) نفس المصدر.ص28

(4) نفس المصدر.نفس الصفحة

- تخصيص الموارد: وذلك أن قدراً من أموال المجتمع على اختلاف فئاته يخصص لأجل إعانة غير المقتدرين أو المتفوقين في استمرار تعليمهم،وذلك عن طريق القرض الحسن.

- استقطاب مشاركة المجتمع:وهو ما ينشأ من خلال استنفار المؤسسات المجتمعية والمالية والخيرية لأجل المشاركة في التنمية.

- تمويل التعليم: وذلك بتوجيه أموال القرض الحسن إلى الاستثمار البشر ي مما يعين على تحقيق التنمية الاقتصادية.

- إعادة توزيع الدخل:ويحدث ذلك بتوفير الموارد المالية لتعليم الطالب جملة واحدة في وقت لا يتمكن فيه من الحصول على الخدمة (التعليم) لنقص موارده.والقرض الحسن يعمل على منع تأجيل التمتع بالخدمة في أوانها.

الخاتمة:

عالج البحث موضوع تمويل التعليم الجامعي (أو العالي) عن طريق القرض الحسن الذي يتمتع بمزايا تجعله قادراً على أداء هذا الدور الاقتصادي . وبالتطبيق على بعض التجارب القائمة ظهر جلياً وجود إمكانية لتمويل الخدمات التعليمية،أو غيرها بوسائل وصيغ شرعية،تستبعد الربا تماماً.

أولاً: النتائج:-

اتضح من خلال البحث ما يلي:-

1 - أن القرض الحسن بطبيعته ومزاياه التي يتمتع بها له القدرة على المساهمة الفاعلة في تمويل التعليم الجامعي.

2 - توافق المجتمع بمختلف فئاته على أهدافه وقوة عزمه على تحقيقها جعل من المندوبات الشرعية(القرض الحسن) تطبيقاً عملياً محسوساً إذ ظهر ذلك من خلال مشروع تسليف الطالب الجامعي بالسودان.

3 - إمكانية تعميم مشاريع القرض الحسن على جميع المجتمعات المسلمة،وعلى مشاريع سلعية وخدمية سوى التعليم.

4 - بحسب التجربة قد تظهر هناك عقبات – مادية أو معنوية ولكنها ضئيلة مقارنة بحجم النجاح المحقق.

ثانياً : التوصيات :-

في ضوء ما تقدم من نتائج توصى الدراسة بما يلي:

1 - ضرورة إبراز دور القرض الحسن في النشاط الاقتصادي خاصة في تمويل المشاريع الخدمية والصغيرة.

2 - تكثيف الإعلام عن القرض الحسن وإبراز دوره التمويلي والاقتصادي.

3 - العمل على إشراك / إدماج قطاعات المجتمع كافة في مشروعات القرض الحسن،إعمالاً للمندوبات،وتوسيعاً لدائرة الخير والمعروف.

4 - من المهم مشاركة الحكومة لأجل تقديم العون المادي،وتسهيل الإجراءات المصرفية لتتواءم مع هذه المشاريع الخيرية.